السائح)؛ و«الغزو الثقافي الامبريالي الصهيوني للأمة العربية» (الكاتب نفسه)؛ و«الغزو الفكري الصهيوني في التراث الاسلامي» (د. مصطفى حسين)؛ و«من مظاهر الغزو الفكري وآثاره في العالم الاسلامي» (د. محمد الدسوقي)؛ و«الغزو الفكري الصهيوني في التراث المسيحي» (د. مروان فارس)؛ و«روح الاستشراق وتغريب العقل التاريخي للأمة العربية» (د. محمد ياسين عريبي).

□ **الغزو الثقافي الصهيوني للامة العربية في الوقت الحاضر**، وتضمن سبع محاضرات هي: «الثقافة الصهيونية، ما هي؟» (د. هاني الراهب)؛ و«الغزو الثقافي الصهيوني الامبريالي للعرب في الارض المحتلة» (صبحي النجار)؛ و«تشويه تعليم تاريخ وجغرافية الوطن العربي في المرحلة الابتدائية في فلسطين المحتلة» (د. كامل خلة)؛ و«الخطة الصهيونية لتهويد مدينة القدس العربية» (خليل السواحري)؛ و«العلم والتعليم في الوطن العربي ــ ملاحظات حول الاخفاق والتبعية والتأزم» (د. محمد رؤوف حامد)؛ و«الغزو الثقافي الصهيوني وسياسة تطبيع العلاقات مع مصر» (د. رضوي عاشور)؛ و«موقع التعليم في الغزو والتطبيع الثقافي الامبريالي» (حسين عبد العال).

□ **مواجهة الغزو الثقافي في الوطن العربي**، وضم سبع محاضرات هي: «مساهمة في التمهيد لوضع مشروع استراتيجية ثقافية» (محمود امين العالم)؛ و«الثورة الثقافية في مواجهة الغزو الثقافي» (د. كمال عيد)؛ و«الشروط الاولية لمقاومة تغريب الفكر واستلاب الارض» (د. محمد ياسين عريبي)؛ و«عقد الصلات الثقافية والاعلامية مع القوى التقدمية والديمقراطية المعادية للامبريالية والصهيونية» (عمر بن سالم)؛ و«من أجل الاستقلال التاريخي للذات العربية» (د. محمد عابد الجابري)؛ «والغزو الثقافي في الوطن العربي وخلق أدوات المقاومة» (الياس مرقص)؛ و«اطلاق الحريات» (منح الصلح).

وقد اسهم بعض المحاضرين في ارباك المشرفين على الندوة؛ اذ تغيب بعضهم، ولم يتقدموا باعتذارات، في الوقت المناسب (٢٥ كاتبا)، فيما حضر البعض الآخر دون ان يتقدم بالمحاضرة المكلف بها، وتأخر بعض ثالث في تسليم محاضرته الى ما بعد بدء جلسات المؤتمر.

الامر الذي نسف الترتيبات المعدة سلفا، كما جعل بعض المحاضرات تطبع بعد القائها ومناقشتها؛ مما فوت فرصة قراءتها على الحاضرين، وضُرب البرنامج في الصميم، وكان الحاضرون يصلون قاعة دار الثقافة (ابن رشيق) ــ حيث انعقدت الندوة ــ دون ان يعرفوا شيئا عن عناوين المحاضرات التي ستلقى، ولا اسماء المحاضرين، ولا اصحاب المداخلات والمناقشين.

واتسمت هذه الندوة بما يلي:

□ هروب نسبة كبيرة من الباحثين من الحديث عن الراهن الى التاريخ (١١محاضراً من ٤٠)؛ حيث تحدث هؤلاء الباحثون عن مؤامرات يهود خيبر، وزيف الادعاء اليهودي بحقهم التاريخي في فلسطين، اكثر مما تحدثوا عن ملامح الغزو الثقافي الامبريالي الصهيوني الراهن. كما جرى الحديث ــ على استحياء ــ عن اساليب المقاومة المقترحة.

□ تردد على لسان كثرة من المناقشين ان اشاعة الحريات الديمقراطية في اقطار الوطن العربي هي خير ضمان لرد الاعتبار للانسان العربي، المادة البشرية المتصدية للغزو، ولاعطاء الفرصة من اجل كشف اساليب الغزو، اولا بأول.

□ خلط بعض الباحثين ــ عن سبق اصرار وترصد ــ بين اليهودية والصهيونية، فيما اعتبر باحثون آخرون الاسلام مرادفا للعروبة.

□ عكس جو الانفتاح الديمقراطي النسبي الجديد في تونس نفسه على اجواء المؤتمر، فتدفق الكتّاب والطلبة الجامعيون التونسيون الى قاعة المؤتمر، يشاركون، في همة ونشاط، في المناقشات المفتوحة، ولتأتي مشاركتهم هذه مخططة صورة تقريبية لملامح الخريطة السياسية في تونس، من اقصى اليمين الى اقصى اليسار. ولان الانفتاح النسبي هذا يعود الى تاريخ قريب، فقد ظهرت ملامح التضييق السابق في صورة توتر وانفعالات حادة واحكام متعسفة مبتسرة.

وربما كانت اهم النتائج التي تمخض عنها المؤتمر، هي:

□ التقاء عدد كبير من المفكرين والكتّاب من مختلف المشارب الفكرية والاقطار العربية، وتبادلهم الرأي، في فرصة نادرا ما تسنح مثيلتها.

□ صدور «اعلان تونس» لمقاومة الغزو الثقافي الامبريالي الصهيوني للوطن العربي، الذي اكد ان